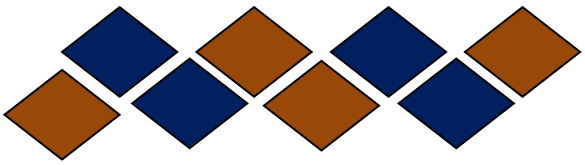

الغنوصية النشأة والتطور

الطالبة/ فاطمة جمال محمد الجرجاوي

مقيدة ومسجلة بالدراسات العليا بقسم الفلسفة

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

أ.د. صابر عبده أبا زيد

أستاذ بقسم الفلسفة

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

د. محمد أبو المجد محمد قناوي

أستاذ مساعد بقسم الفلسفة

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2025.352372.2149

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٤) العدد (٦٨) يوليو ٢٠٢٥

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الغنوصية النشأة والتطور

الملخص:

من الصعب البتة القول أو الجزم بالبدايات الحقيقية لنشأة الغنوصية والنفي تماما أن الفلسفة المسيحية هي من ابتدأت بالفكرة ولكن الغنوصية هي نتاج فكري إنساني عقلي بحت نشأ وتطور وفقا لفلسفات وعقائد سماوية وديانات وثنية تعارفت وتقابلت تلك الأفكار وأولئك ولاقت الأرض الخصبة فنمت وترعرعت وأتت بثمار الفكرة ناهيك عن دخول المجموعة الهرمسية والأفلاطونية التي تطورت بشأنها جوانب ومحاور للفكر والمذهب الأفلاطوني ولما كانت الهرمسية مركب فلسفي ديني علمي قائم على أساس من السحر، وضعت نظاما عاما للسحر للعالم كله ويبدو إن متنها الفلسفي هو الذي بعث على نشأة التيارات الفكرية والمذاهب الفلسفية والعقائد الدينية في الشرق متأثرة باليهودية والمسيحية والإسلام. والهيكل الهرمسي يقوم على ثلاث مقامات للعقل الأول (الأب) والثاني(العقل) الصانع (الإنسان السماوي) ثم الإنسان(النفس) ثم المادة ، كما أن الإرث الفلسفي الهللينى عند أفلاطون وأرسطو، وتوالت الفلسفات العملية كالإبيقورية، الرواقية، الشكية) في ظل هذه الأجواء نمت ثمار الأفكار الباطنية كالمسارية والهرمسية، والغنوصية تنضج في تربة خصبة تدعو إلى حرية الفكر وهي أديان التعدد والتوحيد (الشرك الذي جاء في الوثيقة أو تعدد الآلهة في الحضارة الهلينية، والتوحيد الذي جاء في الأديان السماوية كاليهودية، وبعض الديانات الشرقية وقد حصل كل هذا بشكل اساس في مراكز الثقافة الهلنسينة الكبرى وهي الإسكندرية وانطاكيا، افاميا ، السامرة ، الجليل ، سلوقيا ، ميسان، بابل

الكلمات المفتاحية: الغنوصية، العرفان، المسيحية، الهرمسية، الفلسفة.

مقدمة:

نود القول بأن الغنوصية من المعتقدات الدينية القديمة التي شغلت الفكر الفلسفي عقودًا طويلة، فقد احتسبتها المسيحية نوعًا من "الهرطقة" وأيدتها بعض الديانات الأخرى، ربما كانت تشكل نوعًا من الأغاليط الدينية والفكرية، وثمة اختلاف كبير حول بدايات الأفكار الغنوصية ويعتقد أن المجموعة المسيحية التي دعيت بالغنوصية هي من ابتدأت بطرح الأفكار. لكن الأبحاث الأكاديمية الحديثة تشير إلى أن البدايات تعود إلى البيئة اليهودية المتزمتة وإلى طوائف العهد المسيحي الأول.

وبالغوص في عمق الفكرة ذاتها تزعم المذاهب الغنوصية أن الوجود الإنساني هو نوع من الموت الروحي، فالشخص الذي يحقق الكشف والاستنارة ينتقل إلى عالم جديد. والأرواح تتناسخ من جسد إلى آخر بحثًا عن رحلة خلاصها، فالموت بوابة قد تؤدي إلى القبر أو إلى دورة تناسخ جديدة، وليس هناك بعث للأجساد في القيامة كما تبشّر الأديان السماوية، بل تُبعث الأرواح فقط وتتخلص من الأجساد، فالبقاء في عالم المادة هو أكبر الخطايا، أما التوبة والخلاص والفلاح فلا تتحقق إلا بخلاص الروح من الجسد، فهل لنا أن نتصور ذيوع الفكرة وانتشارها في جل الديانات القديمة التي شغلت الفكر والفلسفة، لاسيما تمثلت بصورها ومنعطفها وقد امتزجت بثقافات العصر الحاضر.

وإنه في رأيي الشخصي، نجد أن للغنوصية أثر ممتد إلى الجذور ففي متون "هرمس" شرحًا واضحًا لعقيدة الهرمسية في حقيقة الإله والشيطان، حيث تزعم أن هناك إلها خالقًا يتجسد في الشمس، وأن الشياطين مخلوقات شريرة إلا أنها هي التي تحكم البشر وكأنها واسطة بين الإله والبشر، لأنها تستوطن الأفلاك والكواكب. وفي أحد النصوص يسمي "هرمس" الشياطين بالملائكة الشريرة، فهي بالأصل ملائكة غضب

عليها الإله وسقطت من السماء، وهي أشبه ما تكون بأنصاف آلهة، تتحكم بالقدر ولا تخضع له، ومع أن الإله (الشمس) هو الذي أوجدها، إلا أنه غير قادر على دفع ضررها أو التحكم بالبشر دون المرور بالشياطين وهذه المعتقدات هي من صميم الغنوصية.

وقد أخذت الفكرة من الحياة الإنسانية طيلة عصور شتي وامتزجت بثقافات وحضارات شرقية وغربية ولاقت نوعًا من الرفض والقبول، وخرجت لنا بأفكار ومعتقدات دينية باتت من صميم العقيدة وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، ظهرت بعض الدراسات التي ربطت بين الغنوصية وبعض المعتقدات والأطروحات الأفلاطونية المحدثة كما استعملت الغنوصية العديد من الأفكار الافلاطونية ومصطلحاتها ،اعتمدت فيها على مبادئ الفلسفة اليونانية مثل الآقنوم (الواقع، الوجود)، الوجودية (الجوهر، الماهية، الكينونة) والخالق (الرب خالق الكون). وقد أعدها البعض ديانة روحية، ويُقصد بذلك المعرفة الكشفية الإشراقية (الحدسية) التي يكتشف صاحبها المعارف العليا مباشرة بالحدس دون استدلال أو تفكير عقلي ، ودون حاجة إلى الوحي ولكن الفكرة نفسها ذات بعد ديني ، واجتماعي وثقافي شكلت جزءًا من الحياة الإسلامية بدا تأثيرها في نشوء طوائف باطنية كثيرة داخل المذهب الشيعي على يد الإسماعيليين والدروز، وما زال الأثر الباطني واضحا لدى الشيعة في "علم الجفر"، بينما نجد بين ظهراني المسلمين السنة مذاهب متعددة متمثلة في التصوف الفلسفي المتطرف والتي تؤمن بأفكار مشابهة، ولا سيما لدى البعض منهم كما سوف نتعرض لها فى فصول البحث. ونحاول الإجابة عن كل هذه التساؤلات فى هذا البحث، كأصل التسمية والبدايات، والفكرة ذاتها، وما هى أهم محاوره.

١- أهداف وأهمية البحث، وهى كالآتي:

تدور أهداف البحث حول التوصل إلى حقيقة مفاداها أن الغنوصية : متى بدأت؟ وهل كانت فكرًا أم عقيدة؟ وكيف انتشرت في الأرجاء الإسلامية ؟ ما العوامل التي ساعدت

على انتشارها؟ كما أننا نحاول الإجابة على تساؤل مهم: ألا وهو ما مدى تأثير "الغنوصية" كفكرة أو تيار ديني على المذاهب الدينية المعاصرة؟.

٢-إشكالية البحث:

تدور إشكالية البحث حول الديانات القديمة، وما تحمل بداخلها الأفكار التي حوت بعضًا من الأساطير والديانات الوثنية ، التي كانت وليدة عقل بدأ يشع بظهور فكر فلسفي رشيد، ولا شك أن بعض هذه الأفكار حملت بداخلها الخرافات التي ملئت في ثناياها بملامح الشك ، ومن هنا جاءت إشكالية البحث و تخص الديانة الغنوصية، من حيث كونها عقيدة قديمة ، توغلت في جل الديانات والمعتقدات والمذاهب الفكرية السماوية منها والوثنية وباتت محل نظر واهتمام ، فهل هي ديانة حملت بالأفكار والمعتقدات التي احتاج العقل الإنساني إليها في بداية حياته الإنسانية لكى يفهم من خلالها تفسيرات احتاج العقل إ ليها ليفهم الكون الفسيح ؟، وهل روت بأفكارها العقول المتعطشة آنذاك ؟ وكيف بدأت وانتشرت؟

٣- تساؤلات البحث:

<u>أما عن تساؤلات البحث وهى كالآتي:</u>

ما المعني الحقيقي لمصطلح الغنوصية؟

متي وأين بدأت الأفكار الغنوصية؟

ما المذاهب والفلسفات القديمة التي تكونت منها الغنوصية؟

٤- المنهج المستخدم في البحث:

هو المنهج التحليلي النقدي المقارن، المنهج التحليلي وجدته ملائمًا لتحليل الفكرة ذاتها، ومحاولة استنباطها من الفلسفات والمعتقدات الدينية القديمة، ونقدي لكى نكون وجهة نظر خاصة حول موضوع البحث، والمقارن لعقد مقارنة بين تلك الأفكار، والمعتقدات، والصراعات التي نشأت في كل العصور نتيجة هذا المعتقد.

تمهيد:

من الأهمية بمكان النظر والبحث والتدقيق إلي أنه من الصعب لأحد معرفة الأصل أو الأصول الدقيقة لتلك المدرسة، على الرغم من إمكانية تتبُّع مؤثراتها أو مصادرها بالعودة إلى الماضي حتى القرنين الأول والثاني ق. م، مثل المقالات المبكرةCorpus Hermetical (المجموعة الهرمسية") والكتابات العبرية الرؤية الهرمسية وخاصة الفلسفة الأفلاطونية والكتب اليهودية المقدسة نفسها. وعلى الرغم من الطبيعة المتنوعة لمختلف الفِرَق والمعلِّمين الغنوصيين، لذا فإن عناصر أساسية معيَّنة تجيز لنا تصنيفَ تلك الفِرَق في خانة "الغنوصية" أو "الغنوص". والعنصر الرئيسي بين العناصر السابقة هو طريقة محدَّدة لرفض العالم المضاد للكون" . فهذا العالم الكون المادي وفقًا للغنوصيين، هو نتيجة لخطأ أصلي من جانب الكائن فوق الكوني، الألوهية، الذي عادة ما يُطلَق عليه اسمُ صوفيا (الحكمة) أو في بساطة "الكلمة" Logos. هذا الكائن يوصف باعتباره الفيض الأخير لتراتبية إلهية، تُدعى "الملأ الأعلى" أو "الكمال"، على رأسها يقيم الإلهُ الأسمى، الواحد المتعالي على الوجود. خطأ صوفيا، الذي يوصف كرغبة طائشة في معرفة الإله المتعالي أدى إلى أقنمة، (تحويل إلى أقنوم) رغبتها على هيئة مخلوق نصف إلهي، جاهل أساسًا اعتداد بوصفه الإله الأوحد الموجود. عند هذه النقطة،

يبدأ النقد التنقيحي الغنوصي للكتب المقدسة اليهودية، كما يبدأ الرفض العام لهذا العالم بوصفه نتاجًا للخطأ والجهل، ويبدأ افتراض وجود عالم أعلى تعود إليه النفسُ الإنسانية في المآل.

الغنوصي في مبدأه يقوم على فكرة رفض العالم المادي لأنه وجد لخطأ وهو الإله الجاهل الذي عرف بالديميورغوس (وهي كلمة إغريقية Démioutgos أو يلقياؤوث Laldabaoth وهو المسئول عن تكوين الكون المادي. أَما في الشرق فقد اختفت الفرق الغنوصية من الوجود أَو ذابت في مجموعاتٍ أَخرى نتيجة الاضطهادات التي مورست عليها من قبلِ الأَديان الأُخرى، ما عدا قلةٌ قليلة جداً منهم استطاعت أَن تستمر بالبقاء إِلى يومنا هذا، وهم المندائيون الطائفة الناجية الوحيدة من الفرق الغنوصية الذين يتواجدون في جنوبي العراق إِلى اليوم.

"هانس يوناس" استثمرَ شغفه بالغنوصيةِ . طارحاً أَنها السلف البعيد للوجودية الحديثة، في أَول عملٍ له شامل باللغة الإِنجليزية لاستكشاف السبل المختلفة للفكر والميتافيزيقيا والميثولوجيا واللاهوت التي أَلفت ثنيوية الغنوصية ونظامها . الهرطقي .
قدم في كتابه (الديانة الغنوصية The Gnostic Religion) تفسيراً عميقاً لهذا الخليط من الفلسفة والميثولوجيا الذي يؤلف التراث الغنوصي. ثم أَضافَ في الطبعة الثانية من هذا الكتاب مقالاً عنوانه (الغنوصية والوجودية والعدمية) وهو يخبرنا في هذا المقال أنه ما أَن بدأَ في دراسة موضوع الغنوصية حتى وجد أن مفتاح التفسير المؤدي إِلى فهم تعاليمها الغريبة موجود في مفاهيم الفلسفة الوجودية ولكنه اكتشفَ من جهةٍ أَخرى أن الغنوصية من جانبها تلقي الضوء على الوجودية المعاصرة ، وفي رأيهِ أن هذا لا يمكن أَن يحدث إِلاّ لأَنَّ هناك قرابةٌ عميقةٌ بين الإِثنتين .وهو يرى أن أَساس هذهِ القربى يكمن في لونٍ من النهلستية (العدمية) الكونية Cosmic Nihilism . التي تأَثَّربها

الإنسان في القرون الوسطى من العهد المسيحي ثم أَثَّرَت في الإنسان مرةً أَخرى في يومنا الرّاهن . فإذا عرفت ذاتها عرفت خالقها . فالغنوصية كنتاج فكري وليس عقائدي يكمن في ذات الإنسان نفسه، فهي فكرة راسخة عند الإنسان آلا فكرة البحث عن الوجود لذلك اهتم الغنوصيون بسؤال فلسفي شغل تفكيرهم وهو من نحن ، ومن أين أتينا؟ إلى أين نحن ذاهبون؟ [١]

الغنوصية مشتقة من الكلمة اليونانية التي تعني المعرفة Gnosticsm أو العرفان ويقصد بها المعرفة الكشفية الإشراقية الحدسية، وهي تعني أن صاحبها تتكشف له المعارف العليا مباشرة بالحدس دون استدلال عقلي، وبهذا المعنى أخذتنا الغنوصية إلى فكرة التصوف العرفاني، فكلمة غنوص Gnosis هي المعرفة الحدسية كما أشرنا في بداية الحديث وهي تأخذ نفس المعنى لدى العارفون في التصوف الإسلامي الذين يتواصلون مع الحقيقة الكلية عن طريق بصيرتهم الداخلية[٢]. والكلمة في تفسيرها الروحي تعني (الخلاص) وهو التحرر من خلاص الجسد ومن العالم في آنٍ واحد، ثم نسجت الفكرة في صميم المذاهب الإسلامية كجماعة "إخوان الصفا" التي شكلت عندهم فكرة موت الجسد الذي يؤدي إلى ولادة الروح[٣]

الغنوصية والعرفانية:

استعملت الغنوصية أيضًا بمعنى العلم والحكمة وتترجم إلى العربية بصيغة العرفان والفرق بين [العرفان] Gnosis والعرفانية Gnosticism هو أن العرفان حالة خاصة، يصنعها الإنسان بعد معرفة الأسرارالإلهية كما يزعمون وهي بذلك تكون قاصرة

---

[١] هانس يوناس: الديانة الغنوصية، ترجمة : صباح خليل الدهيسي ،،دار النشر" بيروت ٢٠١٧، ص٣٣٤

[٢] فراس سواح :الوجه الأخر للمسيح، موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في المسيحية الغنوصية،،دار النشر،،دار علاء الدين ،،دمشق، ص٣.

على صفوة معينة من الناس، أما العرفانية (الغنوصية) Gnosticism هي تلك الفكرة التي ظهرت في المذاهب الدينية، فهي مفهوم ديني يرتكز على أسطورة الخلاص من الخطيئة، وذلك من خلال المعرفة Gnosis وقد كان لها أصولاً قبل المسيحية ولكنها كما سنذكر فيما بعد أنها أخذت رواجًا كبيرًا مع القرن الثاني الميلادي واتخذت صورًا مسيحية ووثنية[٤].

المعرفة (الغنوص) هي التي تحرر الإنسان من العبودية ، "الكسموس" معاكس للحياة وللروح فإن المعرفة المنجية لا يمكن لها أن تؤدي إلى الاندماج في الكل الكوني، فقد فسر "الغنوصيون" ذلك أنه لابد لغربة الإنسان عن العالم من أن تعمق وتتسلم ذروتها من أجل هدف واحد وهو استخلاص الذات الباطنة التي لا يمكن لها أن تفوز بنفسها على هذا النحو[٥].التلقي والوحي: إلى أين نمضي أو إلى أين نحن ذاهبون، هذا التساؤل هو مركز أو محور الفكر الغنوصي٠ وعرفت بأنها "غنوستيكوس"Gnosticsm بمعنى المفكر أو المتعلم بحسب ما ورد في أعمال "أفلاطون" وبالتحديد في العصر "الهليني" أصبح للكلمة مدلول آخر حيث كان يلقب بهذا الاسم: المتعلم من رجل الدين المسيحي٠ ويؤكد الباحثون المعاصرون أن نشأة الغنوصية تعود إلى أوساط يهودية أو بين المسيحيون اليهود الأوائل في القرن الأول الميلادي، وقد أشار آباء الكنيسة المسيحية إلى رؤساء الفرق الغنوصية بالمسيحيون اليهود(٦).

أولا: النشأة والبداية:

١-الزمن والأسطورة والرمز:

---

[٤] خزعل الماجدي :كشف الحلقة المفقودة بين أديان التعدد والتوحيد، المرجع السابق، ، ص٢٣

[٥]هانز يوفاس:الديانة الغنوصية،مرجع سابق ص٣٢٩.

الزمن هو عنصر أساسي في الفكر الغنوصي ، وذلك لأن الغنوصيون يفسرون العالم على أساس رموز وأرقام مثل العدد سبعة الذي يشكل أهمية عندهم ، كما التقمص وهي فكرة عند "الدروز" تعني تطهير الروح عن الجسد الشرير بعد الموت. ومالبثت أن انتقلت الفكرة بعد فترة وجيزة إلى العالم الإسلامي، فالمبدأ الأساسي في الغنوصية هو التعارض بين الروح والمادة، " وقد خرجت منه بعض القوى (الآلهة الأقل شأناً)(٧).غير أن المرء ما يلبث أن يجد، بعد أن يقال كل شيء ويفعل، أن خطأ صوفيا واستيلاء كونٍ أدنى هما حدثان يتبعان قانونًا محددًا للضرورة، وأن ما يقال له ثنوية الإلهي والأرضي هو حقًّا صدي حقيقي لكينونة الإنسانية : الكائن البشري٠

أما عن البدايات: يمكن الحديث عن ملامح ظهور الغنوصية عام ٧٠ ميلادية وبتحليلي الشخصي يمكن القول: لقد كان الفتح العربي لقسطفون/ المدائن بمثابة الضربة القاضية التي لم تتعاف منها أبدًا وانتهى بذلك ملك بلاد فارس مما تبعتها افكارا كالغنوصية و بلا شك .وأخذت أسماء أخرى كتموز البابلي ، أدونيس الفينيقي، أوزوريس المصري ، زيونسيسوس الإغريقي، فقد حملت عبارة هؤلاء الآلهة العرفان سريًا معهم في العبادات السرية والخاصة وكما أسلفت الغنوصية أو الأغنوصية هي تعريب للكلمة الإغريقية γνωστικός غنوستسكوس (اليونانية والتي تعني "ذوي المعرفة". المعرفية، الغنوصية، الروحية، الأدرية، وهو مذهب عرفاني والإدراكية ولكن المعنى الحرفي هو (المعرفة الشخصية) (٨). اختلف العرب في ترجمتها إلى العربية ومن المصطلحات الرديفة: "العرفانية"، "المعرفية" والغنوصية"،"الروحية"، "الأدرية"، "مذهب العرفان" و"الإدراكية". ومن أشهر من اتبعها في العالم العربي هم الدروز الذين يسمونها بـ"العرفان .".في أواخر القرن

---

(٧) المرجع السابق: الصفحة نفسها.

(8) Larry W. Hurtado one the complexity of Gnosticism, see Lord Sesus Christ Devotion to Jesus in (2005, WMB, Eerdmans publishing, Earliest Chritianity, p. 519-561.

التاسع عشر الميلادي، ظهرت بعض الدراسات التي ربطت بين الغنوصية والطروحات الأفلاطونية المحدثة .كما استعملت الغنوصية العديد من الأفكار الافلاطونية ومصطلحاتها كما اعتمدوا مبادئ الفلسفة اليونانية مثل الآقنوم (الواقع، الوجود)، الموجودية (الجوهر، الماهية، الكينونة) والخالق (الرب خالق الكون). كما تأثرت بالبلاطونية الوسطى والبيثاقورية المحدثة التي اعتمدتا مبداد مصالحة العقائد القديمة مع المكتشفات الحديثة وحتى تطويرهم ليصبحوا وحدة واحدة. وهذا ما رفضته الافلاطونية المحدثة . (٩). ولكنها ظلت تعيش في أفكار ومذاهب وعقائد دينية وفلسفية واستغلت الفكرة في الجوانب السياسية على مدى بعيد حتى الوقت الحاضر وبثت ما يتعلق بكل ما هو سري وخفي كالسحرة والتنجيم والكيمياء... الخ(١٠).

ويفرق الباحثون بين «الغنوص (Gnosis) «والتي يستعملونها في دراسة الغنوصية الأولى وبين «الغنوصية (Gnostism) «التي ترمز عندهم إلى الفرق الغنوصية المنظمة التي ظهرت في القرن الثاني الميلادي. لا يمكن البت بشكل قاطع عن صحة بداية الغنوصية لعدم وجود أي نصوص ترجع إلى ما قبل الديانة المسيحية. والعرفان نشأ من رفض العالم المنظور والتعلق بعالمين آخرين غير منظورين أحدهما باطني، حيث الأسرار والخفايا، والثاني سماوي حيث الإله الواحد الذي يجب اللحاق به والاتحاد معه(١١).فإقبال المؤمنين الجدد على ذلك الدين الجديد الذي أخذ معه كل عظيم وقضى على ملك أكاسرة وأباطرة ظلت تحكم العالم، كان له محبيه الذين أخلصوا له، كما كان له أعدائه الذين احتالوا

---

(9)Schenke, Hans Martin. "The Phenomenon and Significance of Gnostic Sethianism" in The Rediscovery of Gnosticism. E. J. Brill 1978

(١٠) **الجابري،تكوين العقل العربي، دار النشر : مركز دراسات الوحدة العربية. سنة النشر..2009 : مرجع سابق، ص٣٥٤.**

(11)Wilson, R. McL. "Nag Hammadi and the New Testament", *New Testament Studies*, vol. 28, (1982), p.292.

عليه ودبروا في الخفاء للقضاء عليه، فمنهم من أظهر الإسلام وكان يحمل بداخله أشد العداوة، وبذلك تكون الغنوصية تغطت بثوب الإسلام عند نهاية القرن الأول الهجري السابع الميلادي في العاصمة القديمة (المدائن أو قسطفون) وبعد فترة غير القليلة انتقلت إلى الكوفة العربية[١٢] . ففي القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) ومع إقبال المؤمنين الجدد المتزايد بدأ الإسلام الغنوصي ينتشر في العراق، وببدء مقاومة تعاليم الإسلام لمثل هذه التعاليم التي جدت على الإسلام تكون الفقه المتشدد وخاصة الشيعة الأمامية. لقد ظهرت التعاليم الغنوصية بثوب أقوى في القرن الثاني/ الثامن الميلادي في المدائن (قسطفون) [١٣] **يقول الدكتور محمد عمارة** :"وان دين الإسلام في جوهرة دين عقلي بأوسع معاني الكلمة، فإن تعريف الأسلوب العقلي Rationalism بأنه طريقة تقيم العقائد الدينية على أسس من المبادئ المستمدة من العقل والمنطق ينطبق على الإسلام تمام الانطباق"[١٤].إما ما قضى العقل باستحالة، فيجب فيه تأويل ما ورد السمع به[١٥] والغنوصية بدأت تنتشر في العالم الإسلامي مع مطلع القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) بعد أن كانت الفكرة قد ملأت أرجاء ووسائط متعددة وتغلغلت في جل الديانات الفارسية والهندية ولاشك أن الفكرة وجدت الأرض الخصبة في بلاد الرافدين في بادئ الأمر فهي ظاهرة عراقية كما يصفها صاحب كتاب (الغنوصية في الإسلام) فيقول [الغنوص الإسلامي هو في بداياته عبارة عن ظاهرة عراقية وخرجت من العاصمة الساسانية في بلاد ما بين النهرين من قطسفون] (١٦).

---

[12] J. M. Robinson, "Jesus: From Easter to Valentinus (Or to the Apostles' Creed)," Journal of Biblical Literature, 101 (1982), p.5.

[١٣] هانز هالم : الغنوصية في الاسلام ،المرجع السابق، ص٨.

[١٤] محمد عمارة : مقام العقل في الاسلام، الناشر ، دار الخير،الطبعة الخامسة، ص ١٧

الغزالى: أبي حامد الغزالي)، الاقتصاد في الاعتقاد، دار المنهاج، ص ١٢١ ، ١٢٢[15]

[١٦] هانز يوفاس :الديانة الغنوصية،المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

لذا فالغنوصية مبدأ يقول بأن الخلاص (الروحي) لا يتحقق إلا من خلال المعرفة الباطنية وسبقت هذه العقيدة في ظهورها المسيحية وازدهرت في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد، ويرى الكثير أن الغنوصية هي نتاج للتلفيقية التي نشأت عن التفاعل ما بين الفكر الهلينستي والمعتقدات والأفكار الشرقية البابلية، المصرية، الفارسية والهندية، وبين اليونان بفلسفتها التي أثرت بقوة في الغنوصية والمفاهيم الأفلاطونية التي تركز على التضاد ما بين الروح والمادة، والنظرية الرواقية التي تقول بأن كل شئ خاضع لشرارات العقل الإلهي، الذي يحتوي على كل شئ في داخله، تأثرت الفرق الغنوصية في الشرق كالمانونية والمندائية والديصانية وبالثنوية الزرادشتية في بلاد فارس القديمة، في حين اعتقدت الأنظمة الغنوصية السورية المصرية أن هذه الثنوية هي فيض أو صدور عن الله، كان للغنوصية تأثير كبير على العديد من العقائد والأديان في القرون الأولى بعد الميلاد وازدهرت في أغلب بلاد الشرق الأوسط ولا سيما في مصر(١٧).

ولاشك أن عبادات وطقوسا كعقيدة "الفيدا " وضعت مبدأ الحقيقة في المرتبة الأعلى والأهم ، لذلك نمت لدى الديانات الهندية فكرة تحرر العقل والبحث عن الحقيقة، ووضعت الحقيقة في "الفيدا" بأنها جوهر الألوهية(١٨). والغنوصية نشأت متأثرة بالفلسفات اليونانية التي كانت منتشرة من قبل المسيحية وبصفة خاصة الفلسفة الأفلاطونية والتي من أهم أفكارها أن عالم الفكر (المثل) هو العالم الحقيقي، وعلى المرء أن يتخلص من الماديات، بما فيها الجسد، وكذلك النظرة السلبية إلى الإله الخالق(١٩).

) هانس يوقاس – الديانة الغنوصية ،المرجع نفسه، ص٨.

(١٨) انظر: A. c, Bose : The Call of vedas, P, H3.

الغنوصية المسيحية:

وكان من أبرز الشخصيات الغنوصية المسيحية في القرن الثاني الميلادي، ثلاثة هم باسيليدس Basilides وفالنتينوس Valentinus ومرقيون Marcion.يعتمد مذهبهم على المعرفة الصوفية التي للعهد الجديد، واعتبرت الغنوصية الأول إلهاً شريراً خلق العالم المادي مصدر الشر والنقص، ونبذوا التوراة، وقدم الغنوصيون نظرية خاصة بالخلق تقول بوجود قوى روحانية بعد الله أو الإله الأعلى، وعددها ٣٣ قوة ترمز إلى عمر السيد المسيح، منها ذكور ومنها إناث، وكلها مظاهر للإله يكوّن مجموعها الصفات الإلهية، سماها "فالنتينوس" بالأيونات، وبرأيه أن صوفيا، قوة الحكمة، أحد هذه الأيونات، قد ضلّت، فخلقت العالم بوساطة ابن ماكر لها هو إله اليهود، لكن أيوناً آخراً وهو المسيح بُعث ليعيد الحكمة إلى صوابها ويرجعها إلى زمرة المجموعة الروحانية الخيّرة، إذ يعتقد "فالنتينوس" أن العالم المحسوس هو من خلق "يهوا" إله اليهود والتوراة، وهو ابن عاق للحكمة الإلهية، غير أن الإله الأعلى الخير لم يترك لإله اليهود الحكم المطلق في العالم فأرسل ابنه في شخص المسيح ليحرر الناس من تعليمات موسى الخاطئة، بيد أن "إيرينايوس" Irenaeus أحد المدافعين الأوائل عن المسيحية حاول حماية العقيدة المسيحية من التضليل، مؤكداً أنه لا إله سوى واحد خيّر. يزعم البعض أن الغنوصية المسيحية بدأت منذ ظهور الساحدر سايمون فقد رأى سايمون الساحر إن الخلاص لا يأتي على طريق الأيمان والحب، وحدهما ولكن عن طريق المعرفة التأملية والحدس الخاص بالإصغاء وممارسة طقوس السحر، فالسايمونية تدعو إلى التوفيق بين المذاهب والديانات الثنوية كالزرادتشتية والمصرية ،ومذاهب الفلاسفة ومن المسيحية فكرة الخلاص والزراد شنية (النور وانطلاقه) [٢٠].

---

[٢٠] **نافع البرواري: البدع والهرطقات في القرون الأولى للمسيحية ج ٥، موقع منتديات**

الهيكل الغنوصي لسايمون الساحر الله، العقل، الفكرة، العالم الله هو القوة الأزلية غير المنشطرة المغلقة على نفسها الصامتة العقل أو النوس Nose على رأس عالم الروح سمعان، الفكرة الإنويا Enoja وهو رأس عالم المادة هيلينا وأخيرًا العالم.

"بوسيدونيوس" Poseidon's من أباميا في سوريا (١٣٥-٥١ ق.م) وهذا الشخص تمثل العقل الهلنستي الذي جمع بين كل العلوم العلمية منها والخرافة وقد جمع في فلسفته بين الأفلاطونية والرواقية وكان نقطة تلاقي علوم الشرق والغرب فهو العالم، الفيلسوف، المنجم المتصوف الشرقي وعبادة النجوم والعبادة الشعبية، الأرض ، السماء، الناس، الآلهة الشياطين[٢١].

١-الغنوصية الفالنتينية :

تضم مجموعة من مكتبة "نجع حمادي" عدداً من الأعمال التي يمكن أن تضعها في درجات متفاوتة ومن ضمنها كافة كتابات المجلد الأول(٢٢) والفالنتينية تعد جماعة مميزة في القرن الثاني.

لا يمكن بالضبط تبويب مكتبة "نجع حمادي" سواء على النوعية الأدبية أو في نسبة الكتابات للمذاهب الغنوصية، حيث أن العلماء لم يخلصوا بعد لدراسة تحليلية لتلك الكتابات فكل ما وصل إلينا هو نشر ترجمات لمحتويات المكتبة ونصوصها، وبعد ما قام به "روينصون" مؤخراً في الفترة ترجمة كاملة لكل الكتابات باللغة الانجليزية، كما أن مكتبة نجع حمادي تتضمن العديد من الكتابات الأدبية التي تمثل في كيانها طابعاً غنوصياً والبعض الآخر على هيئة صور مفتتة حتى إن تبويبها يحتاج إلى دراسة طويلة(٢٣).

عنكاو" www.ankaw.com"

[٢١] طارق إسماعيل كاخيا:الطوائف والعرقيات في سورية، دار النشرالطباعة، ، ص٣٧٢

(٢٢) المرجع السابق مخطوطات نجع حمادي ص٢٣٣.

٢٣) المرجع نفسه ص ٢٣٠.

من محتويات المخطوط (الأناجيل) وهي تلك الأعمال التي تحوي (إنجيل الحق، إنجيل توما، إنجيل المصريين، إنجيل مريم)، وليس لها أية صلة بالأناجيل المعروفة في العهد الجديد[٢٤].

المخلص المنتظر الذي بشرت به الزرادوشتية ولكن لا لكي يأتي بالزمن الدنيوي إلى نهايته ويتغلب على قوى الشر الكونية ويساعد على تخليص الكون والإنسانية كما هو شأنه في العقيدة الزرادوشتية.

لولا الحكمة لما كان هذا الوجود ولما كانت هذه الحياة! الحكمة سيقت الوجود والحكمة صفة الإله، الحكمة "روح" "الإله" وروح الإله " الروح القدس" تحل في ذلك الذي لم تأسره إلا الطهارة ويقف من الإله السماوي لمنزلة الأبن فكرة ما قامت في أرجاء هذه الناحية في العقلية العبدية.

يعتقد البعض أيضًا إن إنجيل (يوحنا) تركز دائما على الأصل السمأوي للمسيح وانه ليس في هذا العالم فهذه أساسيات الغنوصية وقولهم (انتم في أسفل إما أنا فمن فوق) وأي من يريد معرفة الله (الأب) فلابد إن يبحث عنه في نفسه لذلك يعتقد البعض ان المسيحية الغنوصية نشأت على يد انجيل يوحنا وان الفكرة الأساسية في انجيل يوحنا هو الفصل بين المسيح والمسيحية واليهود ، فكان يصفهم بأنهم أعداء وانه أولاد إبليس وانه يريدون إتمام شهوات أبيهم[٢٥].

وبذلك يمكن حصر الأناجيل الغنوصية في : Gnostic gospels

١- انجيل مدخيون.

٢- انجيل باسيليدس كتب في مصر (١٢٠- ١٤٠م).

---

٢٤) المرجع نفسه ص ٢٣٠.

[٢٥] يوحنا ج ص ٣١-٤٤.

٣- انجيل الحقيقة (فالنتينوس) في منتصف القرن الميلادي الثاني.

٤- انجيل العوالم السمأوية الأربعة منتصف القرن الثاني الميلادي.

٥- انجيل يهوذا القرن الثاني للميلاد.

٦- انجيل يهوذا القرن الثاني للميلاد.

٧- الإنجيل اليوناني المصري (م. ٢ ميلادية).

٨- انجيل فيليب.

٩- شبه الإنجيل للإثنى عشر مكتوب باللغة السريانية.

١٠- انجيل الكمال للافاتيين في القرن الرابع الميلادي[٢٦].

الساموثراكية (عبادة الكابيري):

نسبة إلى جزيرة (ساموتراك) جنوب غرب ساحل آسيا العبقري هي طائفة تؤدي طقوساً بلغة غير اللغة اليونانية.

كانت عبادة (الكابيرا) علاقة بالآلهة ديمتر، هرمس وديونسيوس، هذه الديانة السرية انتعشت بعد سيطرة مقدونيا على اليونان ثم في العصرين الهيلنستي والروماني[٢٧].

تعبيرات (شعب الرب) و (الشعب المختار) في الإشارة المسيحيين في العهد الجديد ضمن رسالة بطرس الأولى (٢ : ٩ – ١٠) "وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي، أمة مقدسة شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب، الذين قبلاً لم تكونوا شعباً، وأما الآن فأنتم شعب الله الذين كنتم غير مرحومين وأما الآن فمرحون"(٢٨).

---

[٢٦]خزعل الماجدى:مرجع سابق، ص ٣٣٥

[٢٧] خزعل الماجدي، المعتقدات الإغريقية ص ١٢٥.

[٢٨] كليفورد لونجلي، الشعب المختار (الأسطورة التي شكلت إنجلترا وأمريكا. ترجمة عبده قاسم: الجزء الاول: القاهرة – ٢٠٣ ص ١٠٤.

صنعت بعض الطوائف "اليهودية" من تلك الفلسفة أساساً لمعتقدها الذي تتميز به عن الطوائف الأخرى مثل مزقة "الاسيثين" التي وضعت فكرة "حرب أبناء النور مع ابناء الظلام"[٢٩].

العديد من كتابات "نجع حمادي" يقتبس بوضوح الكثير من كتابات العهد الجديد ويعترف بذلك، ومخطوطات "نجع حمادي" تشهد بأن تدوينها ثم بعد انتشار كتابات العهد الجديد بل لدرجة الاستناد إليها كوثائق معتمدة في الكنيسة(٣٠).

الغنوصية من وجهة نظر المسيحية هي الصورة المشوهة لها فالصورة الصحيحة وهي المعرفة كما تدعي الغنوصية تؤخذ عن المسيحية نفسها، تجنب حديث الرب إلى تلاميذه قائلاً: "قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات" (متى ١٣ : ١١).

"وبولس" المعرفة هي وظيفة الإنسان الروحي ويمتلكها كل مسيحي في جوهرها الأساسي (اكورنثوس ١٢: ٤) لكن هناك تعدد في المواهب مع وجود نفس الروح.

ثانيا: مكونات الغنوصية :

العالم والجنس البشري ظهرا نتيجة خطأ شؤوم وفادح، وما كان للإله أن يخلق الإنسان وإنما خلق الانسان نتيجة الاله الذي يسمونه الوضيع تعالى الله عما يصفون وقد دارت الغنوصية حول تلك الفكرة، فالمسيح هو فهو الروح الذي غادرته عند الوفاة[٣١].

استقر الهيكل الغنوصي على ثلاث أشكال:

١- الإله المتعالي (العقل الأول) لا علاقة له بالعالم (لم يخلق العالم).

---

(٢٩) حسن ظاظا: :الفكر اليهودي: تاريخه وتطوره،دار القلم ،١٩٨٧، ص ٢٣١ – ٢٣٢.

(٣٠) ملحق خاص بمخطوطات نجع حمادي ص٢٢٥.

(٣١) خزعل الماجدي: كشف الحلقة المفقودة بين أديان التعدد والتوحيد، المرجع السابق، ص٢٤٢.

٢- الإله الصانع (العقل الكلي) الذي ولده في ذاته الإله المتعالي ليقوم بصنع العالم وهو مصدر الشر وشديد العقاب[٣٢].

٣- المادة الأزلية التي هي الشر كله وهي من صنع الإله الصانع والإنسان.

الظاهر والباطن

وهي المبدأ الثالث: فعامة الناس يأخذون المعرفة في العلوم الظاهرة كالفلسفة والعلم التجريبي، أما خاصة الناس فهم الروحانيون الغنوصيون الذين يأخذون العلم العرفاني.

هذه الغنوصية التي بدت. من جهة أولى عن خرافات وحكايات أسطورية تتسع لجميع الصور الدينية التي تسكن عقل الشرقي، وهي جهة ثانية عن عبادات وممارسات ترامت آثارها على امتداد الإمبراطورية الرومانية[٣٣]:

وهذا الإله قام ليصنع العالم[٣٤] وهو إله ملئ بالنقص والعيوب وفكرة الإله الأب المتعالي وابنه الشاب الصانع فقد كانت في أكثر الأمور شيوعًا في لميثولوجيا الشرطية

الغنوصيون اعتقدوا بأن الكتاب العبري صنف بوحي من إله خالق أدنى Démiourgos مليئًا بالأكاذيب منها محاربة البشر وتشتيت عقولهم.وعند الغنوصيون المعرفة تأتي من وحي فوق كوني إما على هيئة نداء أو رؤيا أو حتى ربما من خلال أعمال الجدل الفلسفي[٣٥].ولنا أن نتوقف وقفة عند هذه الكلمات ألم تكن هي بذرة نشأة الزهد الفلسفي، والزهد في مراحله الأولى عند "إبراهيم بن أدهم"، وتأولت الفكرة إلى أبعد من ذلك عند صوفية المتطرفة الإشراقين وبخاصة (الحلاج وابن سبعين)،ومن معتقدات

---

(٣٢) **المرجع نفسه، ص ٢٤٨.**

(٣٣) **برهيبة ج٢، مرجع سابق،١٩٨٨، ص ٣١٠.**

(٣٤) **المرجع السابق، ص ٢٤٤.**

(٣٥) **أرسطو طاليس، الميتافيزيقيا، دار النشر :صفصافة للنشر.٩٨٢ب، ص١٠-٢٥.**

الغنوصية أيضًا وحدة الذات الغنوصي الروحاني، يحيا في الروح، فيصير رائيًا قادرًا على تقبل نور البهاء العقلي. كما قولنا أن "الغنوصية" حركة دينية خاصة ليست محددة بسياق محدد كانت لها ظهور في عهد المسيحية الأولى، الأرثوذكسية وبشكل خاص الكنيسة المصرية القبطية رفضت هذه الحركة رفضًا تامًا واعتبرتها نوعًا من الهرطقة ، وذلك لأن الجماعات الغنوصية في ذلك الوقت الذين كانوا يعتقدون أنهم يملكون مفتاح المعرفة اعتقدوا أن الكون المادي ليس من خلق الله ، بل من إله دونه خلقه ليحبس فيه أرواح البشر[٣٦].

ويزعم الغنوصيوزن أن عقيدتهم هي من أقدم العقائد البشرية وأنها وصلت إليهم مباشرة من كائن خفي يسمونه "المطلق"، وهو ليس خالقًا كما يزعمون وبالتحديد أصحاب الديانات "التوحيدية" بل هو كائن غامض، اختلفوا حول تسميته منهم من أطلق عليه "الكلي"، "الطاو"، "الطاقة الكونية"، "القوى العظمى". الرؤية الغنوصية في خلق العالم، أن الخالق عقل يفيض عنه النور، وعندما اندمجت الأرض مع السماء خرج منها سبعة إنسيين اجتمعت فيهم الذكورة والأنوثة، وبطريقة ما توالد البشر عن هؤلاء وتتضح من هذه النظرية (القبالاه اليهودية) في خلق العالم[٣٧].

استخلص الأنبياء العبدانيون من حكمة الشرق العريق في القدم فكرة التوحيد على إلههم القومي السلطة الشاملة، وجعلوا منه رمزًا للكمال الأخلاقي والعدالة المطلقة،

---

[٣٦]الأب د/ كامل وليم (د.م ، د.ت) :مختصر علم آباء الكنيسة Berth old Atlaner ، 1969ج ١، ٨٠-٨٧.

[٣٧]محمد عبد الرحمن مرحبا: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية،دار عويدات للنشر، ص١٠٢.

ولذلك نجد أن الفلاسفة اليونان حاولوا تفسير وحدة العالم على أساس المعرفة الوضعية، فجاءت فكرة الله عندهم أقرب إلى الطبيعة منها إلى الأخلاق[٣٨].

ثالثا :الميثولوغوس الغنوصي:

الفكرة أو المفهوم الغنوصي ليست ابن منهاج أو نظرة فلسفية إلى العالم، إذ أن الرؤية الغنوصية للعالم تكونت بسبب حدس بوجود هوة بين عالم المكابدة Pathos من جانب، وبين عالم الكينونة "الحق" ولكن الوضع مختلف لدى العنوصيون الذين رأوا أن هناك اختلال جذري بين عالم الوجود والإنسان. أسطورة "صوفيا" والتي ترى أن الإنسان وجد في هذا العالم لأن إحدى أفراد الألوهية المتعالية وهي "صوفيا" (الحكمة" رغبت في تحقيق كونها الفطري للإبداع من دون إذن من شريكها أو زوجها الإلهي وكبرياؤها في هذا الصدد كان بمثابة مادة خام، فمعتقدات الغنوصية، أيضًا وحدة الذات الغنوصي الروحاني، يحيا في الروح، فيصير رائيًا قادرًا على تقبل نور البهاء العقلي. وإن ثمة حدث مهم يجب الإشارة إليه، أن الأناجيل الأربعة كتبت في مرحلة شيوع وانتشار الأفكار الغنوصية. إن الإله الغنوصي الأسمى يسعى دائمًا حسب تعبير "هيجل" إلى تحققه الخاص عن طريق الوعي الذاتي الكامل[٣٩].

تدور الغنوصية كما أسلفنا عن خلق العالم فالخالق عقل يفيض عنه النور وعندما اندمجت الأرض مع السماء خرج منها سبعة عوالم تجمتع فيها الذكورة والأنوثة ويتضح أن "المانوية" لها تأثير قوي حيث فكرة (الأنثوية) (النور والظلمة) (والخير والشر)، ونظرًا لاندماج الاثنين توالد البشر عن هؤلاء وأيضًا تتضح أصول "القبالا اليهودية" لذلك فالعالم ملئ بالشر وهو العالم المادي الذي يعيش فيه الأناس الماديون والجنسيون ،والخلاص

---

[٣٨] جورج سارثون: تاريخ اللم، ج ٢ ص ٨٨، ترجمة: ماجد فحري، دار المعارف، ط الأولى ١٩٥٩.

[٣٩] هيجل، تاريخ الفلسفة، الناشر: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ج٢، ص٣٩٦-

يكون بخروج أو انفصال النفس الخيرة أو الروح عن الجسد المادي للوصول إلى الكشف وهو ما سنجده بالضبط عند الصوفيون في التقشف والبعد عن ملذات الدنيا والحلول عند المتطرفين منهم أمثال: "الحلاج"، والرهبنة المسيحية وهي نبذ الزواج والعلاقة الطبيعية، أيضًا نجد فيها فكرة التقمص وتناسخ الأرواح عند البراهمية والهندوسية[٤٠ii].

الخاتمة:

وقد تبين لنا بعد الدراسة والبحث أنه من الصعب البتة القول او الجزم بالبدايات الحقيقية لنشأة الغنوصية والنفي تماما أن الفلسفة المسيحية هي من ابتدأت بالفكرة ولكن الغنوصية هي نتاج فكري إنساني عقلي بحت نشأ وتطور وفقا لفلسفات وعقائد سماوية وديانات وثنية تعارفت وتقابلت تلك الأفكار وأولئك ولاقت الأرض الخصبة فنمت وترعرعت وأتت بثمار الفكرة ناهيك عن دخول المجموعة الهرمسية والأفلاطونية التي تطورت بشأنها جوانب ومحاور للفكر والمذهب الأفلاطوني ولما كانت الهرمسية مركب فلسفي ديني علمي قائم على أساس من السحر، وضعت نظاما عاما للسحر للعالم كله ويبدو إن متنها الفلسفي هو الذي بعث على نشأة التيارات الفكرية والمذاهب الفلسفية والعقائد الدينية في الشرق متأثرة باليهودية والمسيحية والإسلام[٤١].والهيكل الهرمسي يقوم على ثلاث مقامات للعقل الأول (الأب) والثاني(العقل)الصانع (الإنسان السماوي) ثم الإنسان(النفس) ثم المادة ، كما أن الإرث الفلسفي الهللينى عند أفلاطون وأرسطو، وتوالت الفلسفات العملية كالإبيقورية، الرواقية، الشكية) في ظل هذه الأجواء نمت ثمار الأفكار الباطنية كالمسارية والهرمسية، والغنوصية تنضج في تربة خصبة تدعو إلى حرية الفكر وهي أديان التعدد والتوحيد (الشرك الذي جاء في الوثيقة أو تعدد الآلهة في الحضارة

---

[٤٠] **الغنوصية والباطنية، ترجمة رائد الباش، دار الجمل، ألمانيا، ٢٠٠٣ ٢٠١٧/٧/٢١م.**

[٤١] **خزعل الماجدى: كشف الحلقة المفقودة بين أديان التعدد والتوحيد، المرجع السابق، ص ٢١٩- ٢٢٠**

الهلينية، والتوحيد الذي جاء في الأديان السماوية كاليهودية، وبعض الديانات الشرقية وقد حصل كل هذا بشكل اساس في مراكز الثقافة الهلنسينة الكبرى وهي الإسكندرية وانطاكيا، افاميا ، السامرة ، الجليل ، سلوقيا ، ميسان، بابل[٤٢]. ٠ يزعم البعض أن "الهرمسية" والغنوصية شيء واحد، ولكن ثمة اختلاف بينهما فالغنوصية اتجاه باطني خفي لا يلقى إليه الشخص (العارف) الغنوصي إلا بالمعرفية الحدسية الباطنية .

[٤٢]خزعل الماجدى : ك ،مرجع سابق، المقدمة ص ١٤

المصادر والمراجع

(١) الجابري، تكوين العقل العربي، دار النشر :مركز دراسات الوحدة العربية ، سنة ٢٠٠٩.

(٢) الغزالى :أبي حامد الغزالي)، الاقتصاد في الاعتقاد، دار المنهاج ، ٢٠١٥.

(٣) الغنوصية والباطنية، ترجمة رائد الباش، دار الجمل، ألمانيا٢٠٠٣.

(٤) جورج سارثون: تاريخ العلم، ترجمة: ماجد فحري، دار المعارف، ط الأولى ١٩٥٩.

(٥) حسن ظاظا: :الفكر اليهودي: تاريخه وتطوره،دار القلم ،١٩٨٧

(٦)خزعل الماجدى: كشف الحلقة المفقودة بين أديان التعدد والتوحيد،دار النشر: مؤسسة مؤمنون بلا حدود ٢٠١٤.

(٧) طارق إسماعيل كاخيا: الطوائف والعرقيات في سورية، دار النشر: دار علاء الدين للطباعة والنشر، ٢٠٠٧.

(٨) فراس سواح :الوجه الأخر للمسيح، موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في المسيحية الغنوصية،،دار النشر،،دار علاء الدين ،،دمشق .٢٠٠٤.

(٩) محمد عبد الرحمن مرحبا: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، دار عويدات للنشر :٢٠١٨.

(١٠) محمد عمارة : مقام العقل في الاسلام، الناشر ، دار الخير، الطبعة الخامسة، ٢٠١١.

(١١) نافع البرواري: البدع والهرطقات في القرون الأولى للمسيحية ج ٥، موقع منتديات عنكاو" www.ankaw.com"

(١٢) هانس يوناس: الديانة الغنوصية، ترجمة : صباح خليل الدهيسي ،،دار النشر"

بيروت ٢٠١٧،

(١٣) هانز هالم: الغنوصية في الاسلام منشورات الجمل الطبعة: الأولى ٢٠٢١

(١٤) هيجل، تاريخ الفلسفة، الناشر: المؤسسة الجامعية للدراسات:١٩٨٦. (١٥) كليفورد لونجلي، الشعب المختار (الأسطورة التي شكلت انجلترا وامريكا. ترجمة عبده قاسم: الجزء الاول: القاهرة – ٢٠٣

المراجع الأجنبية:

(1) Larry W. Hurtado one the complexity of Gnosticism, see Lord Sesus Christ Devotion to Jesus in (2005, WMB, Eerdmans publishing, Earliest Chritianity,

(٢)Schenke, Hans Martin. "The Phenomenon and Significance of Gnostic Sethianism" in The Rediscovery of Gnosticism. E. J. Brill 1978: 2009

(٣)Wilson, R. McL. "Nag Hammadi and the New Testament", *New Testament Studies*, vol. 28, (1982), .

Gnosticism: Origin and Development

Abstract:

It is quite difficult to determine with certainty the true beginnings of Gnosticism or to assert that Christian philosophy was its point of origin. In fact, Gnosticism emerged as an intellectual and purely human product that evolved through the interaction of various philosophical systems, divine religions, and pagan beliefs. These diverse ideas met, intertwined, and found fertile ground in which the Gnostic thought grew and matured. Moreover, the Hermetic and Platonic traditions significantly contributed to shaping and expanding the philosophical and doctrinal dimensions of Gnostic thought. Hermeticism, which represents a philosophical, religious, and scientific synthesis based on magical principles, established a universal system of mysticism and magic. Its philosophical essence inspired the development of intellectual and spiritual movements in the East, where it was influenced by Judaism, Christianity, and Islam. The Hermetic structure rests on three levels of intellect: the first is the "Father," the second is the "Mind" or "Divine Craftsman" (the heavenly man), followed by "Man" (the soul), and finally, "Matter."

Furthermore, the Hellenistic philosophical heritage—represented by Plato and Aristotle—along with practical schools such as Epicureanism, Stoicism, and Skepticism, provided a rich intellectual climate that nurtured esoteric and mystical ideas such as the Mysteries, Hermeticism, and Gnosticism. These movements thrived in an environment that promoted intellectual freedom, particularly within cultures embracing both polytheism and monotheism—the former rooted in the Hellenistic civilization and the latter in divine religions like Judaism and other Eastern faiths.

Gnostic thought flourished primarily in major Hellenistic centers of learning such as Alexandria, Antioch, Apamea, Samaria, Galilee, Seleucia, Mesene, and Babylon, where diverse religious and philosophical traditions converged, giving rise to one of the most complex and influential spiritual philosophies in late antiquity.

Keywords: Gnosticism,Esotericism,Christianity,Hermeticism,Philosophy